دليل مصادر معلومات المكتبات على شبكة الإنترنت*

عرض
ناميس محمود قنديل
مكتبة المنظمة العربية للتنمية الإدارية

تعد شبكة الإنترنت (الشبكة العالمية للمعلومات) هى أعجوبة الزمن الحالى ومعجزته التى انتشرت بشكل مذهل فى جميع أنحاء العالم بصفة عامة، وفى الوطن العربى بصفة خاصة، وعن طريق هذه الشبكة يمكن الحصول على خدمات ومزايا لاحصر لها نذكر منها ما يلى:-

١- خدمات البريد الإلكترونى Electronic mail.

وهى أكثر خدمات الإنترنت شيوعا واستخداما، حيث يستطيع الكثيرون تبادل الرسائل الإلكترونية مع بعضهم البعض.

٢- تبادل ونقل الملفات عبر بروتوكول نقل الملفات FTP.

٣- الاتصال الشبكى عن بعد Telnet.

٤- الشبكة العنكبوتية العالمية World wide web.

٥- المجموعات الإخبارية Usenet.

٦- التجول فى مئات قواعد بيانات المتاحة على الإنترنت.

٧- عرض الأبحاث العلمية والاستفادة من أبحاث الغير.

٨- التجارة وتسويق السلع والمنتجات.

٩- الاشتراك فى إحدى جماعات النقاش أو جماعات الاهتمام.

كما قد تستخدم كمصدر من مصادر التزويد لدى بعض المكتبات، حيث يمكن من خلالها شراء الكتب وغيرها من أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة عبر شبكة الإنترنت.

ولذلك نلاحظ تزايد أعداد الكتب والأبحاث العلمية التى تستعرض قصة هذه الشبكة، وما هيتها، وأهدافها، وإمكاناتها، واستخداماتها وما يمكن أن يترتب على هذا الاستخدام من فائدة عظيمة وإضافة إلى مجال البحث العلمى، وإن كان هذا موجها للقارئ والباحث عموما، ولم نجد من بين هذه الكتب ـ إلا القليل منها ـ يخاطب المكتبيين على وجه الخصوص، ومن هنا كان الهدف من إعداد هذا الدليل ـ كما ذكر الدكتور زين عبدالهادى ـ فى مقدمته:

«قد ولدت فكرة هذا الدليل عام ١٩٩٥ حيث كنت أعمل فى الكتاب الأول الذى أصدرته عن الإنترنت، وعلى الرغم من أنه لم يكن موجها لفئة خاصة وأعنى بها المكتبيين ومن يعمل فى مجال المعلومات، إلا أن الأصوات ارتفعت تطالب بأن يكون هناك عمل مخصص لهذه الفئة».

وربما لم يكن هذا هو السبب الوحيد الذى

(*) زين عبد الهادى: دليل مصادر معلومات المكتبات على شبكة الإنترنت ـ القاهرة: إيبيس. كوم، ٢٠٠١.

دفعه إلى إعداد وتقديم هذا الدليل، وإنما قد يكون هناك أسباب وأهداف عدة منها:

١- التعرف على أهم المواقع التى تهم الباحثين والمكتبيين على شبكة الإنترنت خاصة فى ظل عدم وجود دليل مرجعى يحصرها فى هذا المجال الذى يتطور يوما بعد الآخر، ومن ثم يمكن للمكتبيين أن يحتفظوا بهذا الدليل بشكله المطبوع والرجوع إليه عند ورود أى استفسار، وقد يقومون بتصفح المواقع فى كل قسم من أقسامه وإعداد ملف باسم القسم فى قائمة المواقع المفضلة لديه Favorites للرجوع إليها عند الحاجة لها.

٢- الحاجة الملحة للتعرف على أهم الخدمات التى يمكن أن يستفاد منها عبر شبكة الإنترنت فى مجال المكتبات والمعلومات ومنها على سبيل المثال:

* الاشتراك فى إحدى جماعات النقاش أو جماعات الاهتمام وهى وسيلة من أفضل الوسائل التى توفر كمية كبيرة من المعلومات من خلال التواصل العلمى والمعلوماتى على شبكة الإنترنت ـ كما ذكر ـ كما أنه يوفر السبل نحو التعرف على اتجاهات التفكير والتطوير المختلفة فى العالم.

* استخدام محركات البحث على الإنترنت بجانب الفهارس الأخرى الموجودة فى المكتبة للاطلاع على مصادر أخرى والاستفادة من أبحاث الغير التى لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال شبكة الإنترنت.

* الاستفادة من المراجع المتاحة على الشبكة وخاصة المجانى منها والتى تماثل المراجع المطبوعة بدلا من تحمل مشقة الشراء وتوفير أماكن لها على الأرفف فى المكتبة مثل الموسوعة البريطانية والقواميس باختلاف أنواعها اللغوية والموضوعية.

* تصفح مواقع أهم الجمعيات والاتحادات المهنية العاملة فى المجال مثل موقع الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا) الذى يتميز موقعه بثراء مصادر المعلومات الإلكترونية المتوافرة فيه، حيث يحتوى على نصوص كاملة من المقالات أو الأبحاث العلمية التى تعرض فى المؤتمرات التى يعقدها.

٣- التعرف على بعض المسميات الجديدة لبعض أوعية المعلومات المعروفة لتعبر عن التطور الحادث على شبكة الإنترنت المرتبط بتلك الأوعية مثل «المواقع المرجعية» التى كان يعنى بها المؤلف المراجع المتاحة على الشبكة العنكبوتية.

٤- الدعوة إلى إعادة النظر فيما يتم تدريسه بمقررات المكتبات والمعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات فى العالم العربى وضرورة تغييرها كنتيجة طبيعية لما يشهده عالم المعلومات اليوم من تطورات تكنولوجية مستحدثة فى مجال المكتبات والمعلومات، وكان هذا أهم الأسباب التى دفعته إلى إضافة مقدمة أخرى نقدية فى بداية الدليل، وكان عنوانها «إعادة اختراع المكتبة» والتى ذكر فيها أن التطورات والتغييرات التكنولوجية التى تحدث على شبكة الإنترنت أثرت بدورها على معظم المفاهيم التى ترسخت فى وجدان المكتبيين على مدار السنين الماضية ليس فقط من ناحية المضامين التى تحملها بل أيضا من ناحية أشكالها التقليدية المتعلقة بأذهان المكتبيين منذ زمن طويل.

قد تم إعداد هذا الدليل فى نحو عام وأكثر ليضم أهم المواقع المتوافرة على شبكة الإنترنت المتعلقة بالمكتبات وعلومها، وشارك فيه فريق عمل

من قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب ـ جامعة حلوان، حيث كانت مهمته إعادة الترتيب والتنظيم للمواقع المختارة ـ وكان لى شرف المشاركة فى ذلك العمل ـ ثم قام الدكتور زين عبد الهادى بمهمة المراجعة والدراسة والتعليق على كل قسم من أقسام الدليل.

يتكون هذا الدليل من ثمانية أقسام رئيسة، بالإضافة إلى مقدمتين، إحداهما: المقدمة النقدية التى تعرضنا لها سابقا. والأخرى: مقدمة الدليل نفسه، والتى ضمت فقرة عن كيفية استخدام هذا الدليل مزودة بأمثلة توضيحية حتى يمكن الاستفادة منه.

طريقة تنظيم الدليل:

كانت وفقا لطبيعة كل قسم من أقسام الدليل، حيث اتبع فى بعض الأقسام الترتيب الهجائي لأسماء المواقع كما فى قسم المواقع المرجعية على الإنترنت، وفى أقسام أخرى تم ترتيب المواقع وفقا للموضوعات التى تندرج تحتها مثل قسم جماعات النقاش على شبكة الإنترنت.

حدود الدليل:

الحدود الموضوعية: تضمن الدليل مجموعة كبيرة من المواقع فى مجالات متعددة التى تهم العاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات مثل النظم الآلية فى المكتبات والجمعيات المهنية.

الحدود اللغوية: تم حصر ودراسة المواقع التى تعمل باللغة الإنجليزية غالبا والفرنسية فى قليل من الأحيان والعربية فى أحيان نادرة.

الحدود الزمنية: تم حصر المواقع فى نحو عام وبعضه منذ بداية عام ١٩٩٨ وحتى عام ١٩٩٩.

مصادر الدليل:

تم فى الدليل حصر أهم المواقع التى تهم المكتبيين المتوافرة على شبكة الإنترنت فى خلال عام وأكثر من البحث فى الشبكة مباشرة دون الاعتماد عموما على أدلة بمواقع الإنترنت أو ماشابه ذلك.

ويمكننا الآن أن نتناول كل قسم من الأقسام الثمانية فى الدليل:

القسم الأول: المواقع المرجعية على الإنترنت.

وقد قام المؤلف فيها بحصر مجموعة من مواقع المراجع على شبكة الإنترنت، وهى مجموعة مكونة من ٨١ موقعا كلها تعمل باللغة الإنجليزية مع عرض مختصر للمحتوى المرجعى لكل موقع قام بحصره.

القسم الثانى: الدوريات الإلكترونية:

قدم المؤلف فيه تعريف الدوريات الإلكترونية، واستعرض فى جدول مقارنة عناصر التمييز بينها وبين الدوريات على الخط المباشر، وقد قام المؤلف بإعداد قائمة مكونة من ٢٥ دورية من الدوريات الإلكترونية فى مجال المكتبات والمعلومات والتى تتاح النص الكامل لأغلبها على شبكة الإنترنت مجانا.

القسم الثالث: النظم الآلية للمكتبات والنظم التى تعمل على كل من شبكة الإنترنت والإنترنت:

تم حصر نحو ٢٣ نظاما من أهم النظم العاملة فى مجال المكتبات حتى يمكن للعاملين بمجال المكتبات التعرف عليها عن قرب، وجدير بالذكر أن منها أنظمة عربية مثل نظام أليس العربى للمكتبات ALIS.

القسم الرابع: مراصد البيانات على الإنترنت:

يتيح هذا القسم معلومات عن ٥٢ مرصدا سواء مراصد ببليوجرافية أو مراصد ذات النصوص الكاملة

بما فيها شبكات المعلومات التى تحتوى على مراصد بيانات أيضا، ومنها عدد من المراصد المتاحة بشكل مجانى على شبكة الإنترنت والتى لا يعرف الكثيرون عنها شيئا.

القسم الخامس: فهارس المكتبات المتاحة على الإنترنت:

تم وضع ٨١ فهرساً من بين آلاف المواقع الحاصة بفهارس المكتبات التى وعد المؤلف بإضافتها فى الطبعات التالية من هذا الدليل.

ونجد فى هذا القسم بيانات لكل فهرس متاح على شبكة الإنترنت مثل اسم المكتبة وعنوان الموقع، واسم المنفذ (البروتوكول) المستخدم للوصول إلى هذا الفهرس.

القسم السادس: محركات البحث على الإنترنت:

تعد محركات البحث ـ على حد تعبير المؤلف ـ أشبه بالفهارس القاموسية فى المكتبات التى تضم أسماء المؤلفين والعناوين ورءوس الموضوعات فى ترتيب هجائي واحد.

ويضم هذا القسم ٦٠ محرك بحث قام المؤلف بدراستها وعرضها وتقديم سبل الإفادة من مقطمها.

القسم السابع: جمعيات المكتبات:

يشتمل هذا الجزء من الدليل على ١١٠ اتحادات دولية وجمعيات مهنية فى مجال المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى نبذة عن كل جمعية وموقعها على شبكة الإنترنت.

القسم الثامن: جماعات النقاش:

ضم هذا القسم أكثر من ٢٠٠ جماعة نقاش أو اهتمام فى علوم المكتبات المختلفة، وهى تمثل نوعا جديدا من المنتديات العلمية التى لم تتوافر من قبل فى شكلها الحالى.

وفى النهاية، نجدر القول بأن هذا الدليل هو أول دليل من نوعه فى هذا المجال يقوم بحصر ودراسة المواقع المتعلقة بالمكتبات وعلومها وهو موجه فى المقام الأول إلى الباحثين وطلبة أقسام المكتبات والعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات فى العالم العربى، وكطبيعة أى دليل يحتاج إلى عمليات تحديث فيه بصفة مستمرة، ولذلك نتطلع إلى إصدار طبعات أخرى منه أو ملاحق لإضافة ما يستجد بصفة دورية، كما نأمل أن يزود هذا الدليل بكشافات خاصة به فى الطبعات القادمة مع زيادة نسبة عرض وتحليل المواقع المختارة من شبكة الإنترنت.

يبقى أمامنا تساؤل واحد يتعلق بالمجتمع الإفتراضى الذى تتحول نحوه الشعوب حاليا، وهذا التساؤل تعليق على ما ذكره المؤلف فى نهاية مقدمته النقدية عما قاله توماس كارليل بأن «الجامعة الحقيقية فى هذه الأيام هى مجموعة من الكتب»، بينما يذكر المؤلف أن التطور الجديد يجعل «الجامعة الحقيقية فى هذه الأيام هى مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت»، وأترك لك عزيزى القارئ الحرية فى أن تحلم مع المؤلف هل حقا ستكون مواقع الإنترنت هى جامعة الشعوب؟!